الإنقاذ في شعر عصر صدر الإسلام

Salvation in the Poetry of the Early Islamic Era

علي حسين ظاهر احمد العزي

Ali Hussein Dhaher Ahmed Al-Ezzi

جامعة سامراء ـ كلية التربية / قسم اللغة العربية

University of Samarra – College of Education / Department of Arabic Language

E-mail: Ahsen1037@gmail.com

07733495381

أ. د. عبد العظيم فيصل صالح السامرائي

Prof. Dr. Abdul-Adheem Faisal Saleh Al-Samarrai

جامعة سامراء ـ كلية التربية / قسم اللغة العربية

University of Samarra – College of Education / Department of Arabic Language

الكلمات المفتاحية: الإنقاذ الديني، الإنقاذ الاجتماعي، صدر الإسلام، الشفاعة النبوية، الهداية، النصر الإلهي.

Keywords: Religious salvation, social salvation, early Islamic era, prophetic intercession, guidance, divine victory.

الملخص

صـوّر شـعراء صـدر الإسـلام هذا التحول تصـويرًا إيمانيًا عميقًا، فربطوا النصـر الإلهي في المعارك – كغزوة بدر – بالعناية الربانية والتأييد السـماوي، مؤكدين أن الإنقاذ لم يكن فعلًا بشريًا مجردًا، بل تحقيقًا لوعد الله ونصره لعباده المؤمنين. كما أبرز الشعر دور النبي (ﷺ) في رفع الشدائد، وهداية الناس، وإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، أما في الحياة الآخرة، فقد تجلّى مفهوم الإنقاذ في الشفاعة النبوية والنجاة من عذاب النار، إذ صوّر الشعراء النبي (ﷺ) بوصفه الهادي والمنذر والبشير، الذي يقود أمته إلى رضوان الله. فالنجاة الأخروية غدت الغاية العظمى للرسالة، وأصبح اتباع النبي في الدنيا طريقًا مضمونًا للإنقاذ يوم القيامة، وفي الجانب الاجتماعي، بيّنت الدراسـة أن الإسـلام أعاد توجيه القيم القبلية نحو أفق إيماني أوسـع، فجعل الإنقاذ الاجتماعي قيمة أخلاقية راسخة. فبرزت القبيلة بوصفها ملاذًا يحمي الضعفاء في أوقات القحط والحروب، وتحول الدفاع عن الجار والمستجير إلى واجب ديني لا مجرد تقليد قبلي. كما ظهر الإنقاذ الفردي من خلال مواقف البطولة والفداء، استنادًا إلى مبدأ التكافل والمسؤولية أمام الله، فكان إنقاذ الملهوف والمحتاج صورة من صور العبادة، وخلصت الدراسة إلى أن مفهوم الإنقاذ في عصر صدر الإسلام اتخذ بعدًا شاملاً، جمع بين الخلاص الديني في الدنيا والآخرة، والحماية الاجتماعية القائمة على التكافل والنجدة، ليغدو قيمة مركزية جسدتها الرسالة الإسلامية وخلدها الشعر بوصفها تحولًا حضاريًا وإنسانيًا عظيمًا.

Abstract

The poets of the early Islamic era portrayed this transformation with profound spiritual depth, linking divine victory in battles—such as the Battle of Badr—to God's providential care and heavenly support. They affirmed that salvation was not merely a human act, but the fulfillment of God's promise and His support for His believing servants. Poetry also highlighted the role of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in relieving hardships, guiding people, and bringing them forth from the darkness of disbelief into the light of faith. In the Hereafter, the concept of salvation was manifested through prophetic intercession and deliverance from the torment of Hell. The poets depicted the Prophet (peace be upon him) as a guide, a warner, and a bearer of glad tidings who leads his toward God's pleasure. Thus, eternal salvation became the supreme objective of the message, and following the Prophet in this world was portrayed as the assured path to deliverance on the Day of Judgment. On the social level, the study demonstrated that Islam redirected tribal values toward a broader horizon of faith, establishing social salvation as a firmly rooted moral principle. The tribe emerged as a refuge protecting the weak in times of famine and war, while defending one's neighbor or seeker of protection became a religious obligation rather than a mere tribal custom. Individual salvation also appeared in acts of heroism and self-sacrifice, grounded in

the principles of solidarity and accountability before God, so that rescuing the distressed and the needy was regarded as an act of worship. The study concluded that the concept of salvation in the early Islamic period assumed a comprehensive dimension, combining religious deliverance in this world and the Hereafter with social protection founded upon solidarity and mutual aid, thus becoming a central value embodied by the Islamic message and immortalized in poetry as a profound civilizational and humanitarian transformation.

التمهيد:

الإنقاذ لغة: تعددت دلالاته في المعاجم اللغوية، فقال الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت :١٧٠هـ) "أنقذه من فلان، واســتنقذه منه، وتنقذه بمعنى، أنجاه وخلَّصــه والنقذ بالتحريك: ما أنقذ، هو فعل بمعنى مفعول، مثل نفض وقبض"(الفراهيدي، ٢٠٠٣، ٥/١٣٥) , وقد ورد " قلت: يُقَال: نَقذتُه وأنقذتُه، واستنقذْته وتنقذته، أَي: خلَّصْته ونجّيتُه "(الأزهري، ٢٠٠١، ٩/ ٧٥).

وجاء " التّنَقّذ والإطلاق: أنقذْتُه وتنقّذْته واســتنقَذْتُه والنَّقذ والنّقيذ والنقيذة–ما اســتُنقِذ ونقذ هو ينقُذ نقذاً– نجا ورجل نقذ– منتقذ ومنه خيلٌ نقائذ–تُنُقّذَت من أيدي الناس ".

الإنقاذ اصطلاحاً: الإنقاذ هو التخليص من ورطة أو خطر أو شدة قد يتعرض لها الإنسان، وذلك بمد يد العون وإزالة سبب الهلاك أو الضرر عنه . (الأصفهاني، ١٩٩١، ٨٢٠)

المطلب الأول

الإنقاذ الديني

إن الحديث عن الإنقاذ الديني في عصـر صـدر الإسـلام هو حديث عن لبِّ الرسـالة الخالدة التي جاء بها خاتم الأنبياء والمرسـلين محمد (صـلى الله عليه وسـلم). فهو ليس مجرد حدث تاريخي طواه الزمان، بل هو صـورة حية لمعجزة مسـتمرة، تمثلت في ذلك التحول الكوني الذي هز أركان الجزيرة العربية ثم امتد ليرسـم ملامح حضـارة إنسـانية جديدة. لقد جاء الإسـلام والعالَمُ غارقٌ في بحار من الظلمات , ظلمات الشـرك بالله، وطغيان القوى الجاهلية ، واسـتحلال الباطل، وهوان الإنسـان. فكانت رسـالة السـماء بمثابة نداء الإنقاذ الأعظم، الذي أطلقه الله عز وجل لإنقاذ البشـرية من حضـيض الجهل والضـلال إلى ذروة العلم والإيمان، ومن جور الأديان المحرفة إلى عدل الإسلام، ومن عذاب الدنيا المهين إلى نعيم الآخرة المقيم.

اولاً : الإنقاذ الديني في الحياة الدنيا

يمثل عصـر صـدر الإسـلام مرحلة فاصـلة في تاريخ الإنسـانية، إذ ارتبط مفهوم الإنقاذ الديني فيه بشـخص الرسـول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي كان المنقذ من أزمات الجاهلية. اذ كان الصـحابة يسـتغيثون برسـول الله (صلى الله عليه وسلم) في الأزمات الدنيوية وهو بين أظهرهم، فيجيبهم ويشـفع لهم. ومن أبلغ الأمثلة حينما اشـتد القحط وانقطع المطر، فاستسقى بهم (صلى الله عليه وسلم)، فاستجاب الله دعاءه، وأنزل الغيثَ رحمة بهم.

وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكد هذا المعنى قال الله تعالى :سمح وَمَآ أَرۡسَـلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤سجى (النساء: ٦٤)

ويمكن تلمس الإنقاذ الديني في عصر صدر الإسلام في ما خلده شعراء ذلك العصر، من نصوص شعرية.

فكعب بن مالك يصـور الإنقاذ الإلهي تصـويراً إيمانياً عميقاً، يصـور فيه لحظة النصـر بوصـفها مظهراً من مظاهر عناية الله بعباده المؤمنين، فقال في معركة بدر: (كعب بن مالك, ١٩٦٦م :١٦٩) (من الوافر)

وَرَدْنـــــاهُ بِنُـــــورِ اللهِ يَجْلُـــــو ... دُجَـــى الظَّلْمـــاءِ عَنَّـــا والغطـــاءِ

رســـــولُ اللهِ يُقْـــــدِمُنا بـــــأَمْر ... مِـــنَ امْـــرِ اللهِ أُحْكِـــمَ بالقَضـــاءِ

فَمـــا ظَفِـــرَتْ فوارِسُـــكُمْ بِبَـــدْر ... ومـــا رَجَعُـــوا إلـــيكُمْ بالسَّـــواءِ

فـــلا تَعْجَـــلْ أبـــا سُـــفْيانَ وارْقُـــبْ جِيـــادَ الخيـــل تطْلـــعُ مِـــنْ كَـــداءِ

بِنَصْـــــرِ اللهِ رُوحُ القُـــــدْسِ فيهـــــا ومِيكـــــالٌ فَيـــــا طِيـــــبَ المـــــلاءِ

يرسم كعب بن مالك في هذه الأبيات لوحة ملحمية تصور لحظةَ الإنقاذ الإلهي في غزوة بدر الكبرى، تلك اللحظة التي تحول فيها الخوفُ إلى أمان.

فحينما تكاثفت ظلمات الكفر والرهبة، أشرق نور الله الذي يجلو دجى القلوب قبل ظلمة الليل، نور الهداية الذي انتشل المؤمنين من حافة الهلاك إلى بر الأمان, وهكذا نلحظ كيف أن الشاعر قد وظف ألفاظاً دينية موحية لبيان مكانة المنقذ الإلهي, فقد جاء بألفاظ منها (نور الله , يجلو ,أمر الله, احكم ,نصر الله , روح القدس) لتؤكد أن الجهاد كان في سبيل إنقاذ المسلمين من براثن الكفر.

يظهر في هذا المشهد أن الإنقاذ لم يكن بشرياً، بل تنفيذاً لإرادة الله على يد نبيه محمد (ﷺ)، الذي قاد أصحابه بأمر من الله لا طلباً لمجد دنيوي، بل استجابة لقضاء إلهي سابق لا يرد. ويؤكد كعب هنا شجاعة المسلمين وإقدامهم المستمد من قيادة النبي محمد (ﷺ)المؤيد من الله و الملائكة، مما يظهر صدق نبوته وعدالة القضية التي يقاتلون من أجلها.

وقد اتسم المنقوذ الديني هنا بشجاعة ربانية من تأييد الله سبحانه وتعالى، شجاعة لا يمنحها الله عز وجل إلا لمن كان إيمانه راسخاً وعقيدته ثابتة, فهي شجاعة تستمد قوتها من الثقة بوعد الله، لا من عدة البشر.

في هذا السياق يظهر وعد الله الحق , قال تعالى:**سمح** وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢٣**سجى** (آل عمران :١٢٣), لقد كان ذلك النصر إنقاذاً إلهياً شاملاً أعاد للأمة روحها بعد أن كانت على شفا الانكسار، فمدها الله بعون من عنده، وأبدل ضعفها ثباتاً، وقلتها قوة، إذ كان عدد المسلمين ثلاثمائة رَجُلٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ واعداد المشركين تجاوزت الالف , مقاتل, الطبري, ١٩٨٧، ٤٣٢/٢) فجعل من بدر فاتحة عهد جديد من اليقين والتمكين.

ويمضي الشاعر في تصوير نتائج هذا الإنقاذ، فيحطم صورة فوارس الكفر وهم ينهارون تحت ضربات الإيمان، فلا يعودون (بالسواء)، بل يذوقون مرارة الهزيمة والخذلان. ويحذر أبا سفيان من أن جياد الخيل قوى الإنقاذ الرباني ستظل تتعالى حتى تطل من كداء مبشرة بفتح مكة، لتؤكد أن الإنقاذ الإلهي ليس لحظة عابرة، بل سنة ربانية تمتد عبر الزمان.

تبلغ ذروة هذا الإنقاذ السماوي بحضور الملائكة روح القدس جبريل وميكائيل (عليهما السلام) ، في مشهد يجعل الغيب حاضراً في المعركة، ويؤكد أن النصر لم يكن بسيوف البشر،

بل بعون الله المباشـر، كما ووعد الله سـبحانه وتعالى المؤمنين فقال :سمح إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩سجى (الأنفال: ٩) "فهو المصـطفى الذي اختاره الله تعالى لأداء رسالة الإسـلام، وهيأ له من الملائكة ميكائيل وجبريل، لينصـراه في الحرب مع المشـركين "(الصـفار, ٢٠٠٦، ٢٢٣) ,وهكذا تغدو بدر رمزاً خالداً للإنقاذ الإلهي الذي يجمع بين الرحمة والقدرة، والوعد والوفاء، والهداية والنصـر, إنقاذ لم يكن للمقاتلين فحسـب، بل للبشـرية جمعاء، التي وجدت في هذه الواقعة برهاناً على أن الله ينقذ المؤمنين إذا تمسـكوا بنوره وسـاروا على نهجه.

"وحين كان يشـد المجاهدون على أعدائهم لم يكن ذلك يلهيهم عن التوجه إلى الله، يسـتمدون منه العون، أو ينسـيهم إن يسـتنزلوا النصـر منه تعالى، بل كانت ألسـنتهم تلهج بذكره، وقلوبهم تعمر بالتوكل عليه واليقين بنصره فقائد المسلمين في فتح دمشق خالد بن الوليد يحمل على الروم "وهو ينشد: (الواقدي، ١٩٥٤، ٢٠٩/١)

لـك الحمـد مـولاي علـى كـل نعمـة وشـكرا لمـا أوليـت مـن سـابغ الـنعم

مننـت علينـا بعـد كفـر وظلمـة وأنقـذتنا مـن حنـدس الظلـم والظلـم

وأكرمتنـا بالهاشـمي محمـد وكشـفت عنـا مـا نلاقـي مـن الغمـم

فـتمم الـه العـرش مـا قـد نرومـه وعجـل لأهـل الشـرك بـالبؤس والـنقم

يصـور خالد بن الوليد في هذه الابيات لحظة الإنقاذ الكبرى للبشـرية، إذ يرفع صـوته بالحمد والشكر لله الذي انقذ البشرية حينما بعث النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، مصـوراً مجيء الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) لينقذ البشرية من الجهل إلى النور وهو الذي يزيح ويزيل ذلك الظلام, (صالح، ٢٠١٤، ٣٦٤) فكرر الشاعر الفاظ (ظلمة, الظلم, الظلمِ)وهذه دلالة على الاسـتقامة على الطريق السـوي بما يكشـف الظلم في الزمن الذي سـبق بعثة النبي محمد (صـلى الله عليه وسـلم),كما وظف الشـاعر الجناس في (الظلم , الظلمِ) فأسـهم هذا التماثل اللفظي في إحداث انسـجام موسـيقي داخل البنية الشـعرية، وعزز الإيقاع الداخلي للنص، مما أضـفى عليه قوة تأثيرية لافتة. ولم يكن هذا التوظيف زخرفا لفظيا فحسـب، بل جاء لخدمة المعنى، إذ شد انتباه السامعين، ووجه وعيهم نحو الصورة التي أراد الشاعر أن يجسد بها فعل المنقذ، ليجعل من هذا التحول من الكفر إلى الإيمان صورة إنقاذ شامل انتشل الناس من أعماق الضـياع إلى ذروة الهداية, قال تعالى : سمح هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩سجى (الحديد :٩).

" إن من ســـنن الله في خلقه أنـه جعل لكل قوم نبيا منهم هاديا ونذيرا " ، ليقودهم من الجهل إلى النور، ويعيدهم إلى صـراط الحق المسـتقيم. فالظلمة التي يتحدث عنها ليسـت غياب النور، بل هي رمز للجهل والفسـاد والضـلال والظلم الذي عم حياتهم قبل بعثة النبي محمد(ﷺ)، فجاء الإنقاذ الإلهي في لحظة فارقة حينما بعث الله النبي محمد (صـلى الله عليه وسـلم) فكان المنقذ الذي أزال الحيرة وأنار القلوب بنور الوحي، فكأنّ بعثته سفينة نجاة في بحر الظلام.

ويؤكد خالد بن الوليد هذا المعنى في (كشـــفت عنا، الغمم)، فالغمم تمثل ثقل الجهل والخوف والاضـــطراب الذي كان يطوق القلوب، فجاءت الرســالة المحمدية لتحرر الإنســان من قيوده وتمنحه الطمأنينة واليقين.

وهكذا تصـور الأبيات صـورة الإنقاذ بوصـفها انتقالاً من عذاب الكفر إلى رحمة الإيمان، ومن ظلم الجاهلية إلى نور الإسـلام، ثم يختم الشـاعر بتصـوير فضـل الله ومنته بنصـرهم وحقق لهم ما كانوا يصـبون اليه من انتصـار، ليكتمل مشـهد الإنقاذ بتحقيق النصـر الإلهي في الدنيا والنجاة في الآخرة.

وهكذا تصـور الأبيات صـورة الإنقاذ بوصـفها انتقالاً من عذاب الكفر إلى رحمة الإيمان، ومن ظلم الجاهلية إلى نور الإسـلام، ثم يختم الشـاعر بتصـوير فضـل الله ومنته بنصـرهم وحقق لهم ما كانوا يصـبون اليه من انتصـار، ليكتمل مشـهد الإنقاذ بتحقيق النصـر الإلهي في الدنيا والنجاة في الآخرة.

ومما أُسـبق دراسـته نسـتنتج أن الإنقاذ الديني في الحياة الدنيا في عصـر صـدر الإسـلام ارتبط ارتباطاً وثيقاً في تصـــوير التحول الكبير الذي احدثته الدعوة الاســـلامية، إذ ارتبطت بعثة النبي محمد (صـلى الله عليه وسـلم) بتحول مصـيري أنقذ الإنسـان من الجاهلية إلى الهداية، ورسـخ الشعراء هذا التحول بوصفه خلاصاً شاملاً من الكفر والضلال إلى الإيمان والنور.

ثانياً الإنقاذ الديني في الحياة الآخرة

إنّ مفهوم الإنقاذ الديني في الفكر الإســـلامي يتجاوز حدود الدنيا وظواهرها ليبلغ ذروته في تحقيق النجاة الأخروية، ويصـبح الدين مشـروع خلاص شـامل ينقذ الإنسـان من عذاب النار، ويقوده إلى رحمة الله ورضـــوانه في دار البقاء. فالدين ليس مجرد منظومة قيمية تصـــلح دنيا الإنسـان فحسـب، بل هو طريق النجاة الأخير يوم لا ينفع مال ولا بنون. ومن هنا تتضـح الغاية الكبرى للرسالة النبوية، وهي نقل الإنسان من الضلال إلى الهداية، ومن الهلاك إلى النجاة.

ولم يكن الشـعر العربي في صـدر الإسـلام بعيد عن هذه الرؤية، فقد عبر عن الإنقاذ الأخروي بوصفه ثمرة أساسية للهداية والشفاعة النبوية، فعبد الله بن رواحة يرسم هذا المعنى حينما قال:

إنّـــي تَفَرَّســـتُ فيـــكَ الخَيـــرَ أَعرِفُـــهُ وَاللهُ يَعلَـــمُ أَن مـــا خـــانَني البَصَـــرُ

أَنــتَ النَبِــيُّ وَمَــن يُحــرَم شَــفاعَتَهُ يَــومَ الحِســابِ فَقَــد أَزرى بِــهِ القَــدَرُ

إذ يظهر عبد الله بن رواحة يقيناً راسـخاً بأن أعظم إنقاذ يمكن أن يناله العبد يوم القيامة هو الفوز بشـفاعة الرسـول محمد (ﷺ)، فالشـفاعة هنا ليسـت فضـلاً عابراً، بل هي المنجاة الحاسمة التي تُنقذ الإنسان من الهلاك الأبدي وتنتشله من أهوال الموقف العظيم حينما تتبرأ كل نفس من الأخرى. ومن حرم هذا المقام فقد خسر النجاة الحقيقية وخذلته الأقدار في أشد اللحظات احتياجاً إلى الرحمة، ف (الشـفاعة ويوم الحسـاب) دلالة من دلالات الحياة الآخرة ، إذ يبين الشاعر أن النجاة يوم القيامة مرتبطة بشفاعة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأن من يحرم منها يكون خاسراً في الآخرة. ويعكس ذلك حضور العقيدة الإسلامية بوضوح في شعره، وكأن ابن رواحة يصف حال من يقف يوم الحساب بلا سند ولا معين بعدما أغلق في وجهه باب الخلاص. وتظهر الشـفاعة هنا بوصـفها باب الخلاص الأخير، والضـوء الذي يبدد ظلمة الحسـاب ويمنح العبد رجاء النجاة حينما تنقطع كل الأسـباب، فهي إنقاذ يبدل مصـير الإنسـان من العذاب إلى الرحمة، ومن الخوف إلى الأمان. قال النبي محمد (صـلى الله عليه وسـلم) " لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَـفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (مسـلم، د.ت، ١ /١٨٨ , رقم الحديث ١٩٨) ولذلك يجعل الشـاعر اتباع النبي محمد (ﷺ) في الدنيا ليس مجرد طاعة، بل الطريق الضـروري والمباشـر للوصـول إلى هذا الفضـل الأخروي العظيم، فالهداية في الدنيا تمهد للإنقاذ في الآخرة، والولاء للنبي محمد (ﷺ) هو الجسـر الذي يعبر عليه المؤمن إلى الرحمة الإلهية يوم يفزع الناس ولا يجدون شفيعاً إلا من أذن الله له ورضي قوله.

ويرسم كعب بن مالك صورة اخرى في قوله :

نخـص بمـا كـان مـن فضـله وكـان سـراجا لنـا فـي الـدجا

وكـانَ بَشِـيراً لَنَـا مُنْـذِراً وَنُـوراً لَنَـا ضَـوْؤُهُ قَـدْ أَضَـا

فأنْقَـذَنا اللهُ فـي نُـورِهِ وَنَجَّـى بِرَحْمَتِـهِ مِـنْ لَظَـى

(لظـي: اللَّظَـى هـو اللَّهَـبُ الخـالص، ولَظَـى مـن أسـماء جهـنم, (الفراهيـدي،

شبه كعب بن مالك النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بصور متقابلة (سراجا في الدجى ,بشيرا منذرا) كما ذكر الفاظا تدل صراحة على الضوء ومنها : (نورا، ضوءه ، نوره) وبذلك فقد رسم الإنارة وهي الامتثال لأوامر الرسول ونشر مبادئ الدين الإسلامي، فهو كالنور الذي ينير الطريق لسالكيه ، وصورة أخرى مقابلة لها وهي الظلام (الدجا) وهي الأخرى ليس المراد بها الظلمة الكونية وإنما الابتعاد عن طريق الحق والهدى بعدم اتباع الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)

فهو كالإنسان الأعمى الذي لا يرى شيئا. (صالح، ٢٠١٤، ٣٧٤) وقد ضمن ذلك اقتباسا من قوله تعالى : سمح يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦سجى(الاحزاب :٤٥ ـ٤٦)

فيجمع بين كونه بشيراً يبشر بالجنة ومنذراً ينذر من النار لتظهر ثنائية البشارة والإنذار كأساس لإنقاذ الأمة , وليجعل من رسالته نوراً يضيء للناس طريق الهداية بعد أن عاشوا في ظلمات الجهل والغواية. " اذ جعل هذا النور مصدر الهداية التي تنقذهم مما هم فيه من الضلال " (ابو شارب , ١٩٩٦، ٤٢٨) وإن وصفه بأنه نور يضيء يدل على أن هدايته ليست خطاباً عابراً، بل قوة تحولية تنتشل الإنسان من الضياع، ولذلك يأتي البيت الثالث ليصوغ الخلاص بصورة أوضح، إذ يجعل الإنقاذ فعلاً إلهياً يتحقق في نور الرسالة وهو تعبير يكشف أن الهداية التي حملها النبي (ﷺ) كانت سبباً في نجاة الأمة من السقوط في الهلاك. ويعمق كعب دلالة الإنقاذ حينما يربط بين الرحمة الإلهية وبين النجاة من لظى أي نار جهنم، وكأنه يضع المؤمن أمام مشهد مصيري, فاتباع الرسول محمد(ﷺ) ليس مجرد طاعة، بل هو باب النجاة الأبدية الذي يخلص الإنسان من العذاب ويفتح له طريق السلامة." وبذلك فقد اشار بصورة غير مباشرة إلى المشركين الذين سيلقون في النار لعدم اتباعهم المنقذ الرسول محمد وبذلك فقد بين صورتين متقابلتين (صورة) المسلمون وحالهم في الجنة) و (صورة) المشركون وحالهم في جهنم)" (صالح، ٢٠١٤، ٣٧٤) بهذه الصورة يصبح نور النبي محمد (ﷺ) هو المرفأ الآمن الذي يحتمي به الناس، وتغدو رسالته خلاصاً يُنقذ الأرواح من ظلمة المعصية وحر الهلاك إلى رحمة الله وضياء الهدى.

ونستنتج من أن الإنقاذ الديني في الحياة الآخرة في شعر عصر صدر الإسلام ارتبط تصويره بدور النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بوصفه الهادي والمنذر والشفيع والمنقذ، فقد صور الشعر إنقاذ الرسول للأمة من عذاب النار عبر إنذارها من جهنم وتبشيرها بالجنة، فغدا الوعد والوعيد وسيلتين لترسيخ الوعي بالمآل الأخروي وحث النفوس على الاستقامة. كما أظهرت النصوص الشعرية إنقاذ النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)من خلال الهداية وبيان الطريق الحق، بوصفها السبيل الأضمن للنجاة في الآخرة، إذ لم يعد الإنقاذ لأخروي مقتصراً على النجاة من العذاب، بل اتسع ليشمل بلوغ الرضوان والفوز الأبدي.

المبحث الثاني

الإنقاذ الاجتماعي

يعد الإنقاذ الاجتماعي من القيم البارزة التي رسخها الإسلام في مجتمع صدر الإسلام، إذ انتقلت العلاقات الإنسانية من إطارها القبلي الضيق إلى أفق أوسع يقوم على التكافل ونصرة المظلوم وحماية المستضعفين. وقد انعكس هذا التحول بوضوح في الشعر، الذي ظل معبراً عن الواقع الاجتماعي ومسجلاً لمواقف النجدة والإغاثة بوصفها سلوكاً أخلاقياً نابعاً من الوعي الديني الجديد.

الاول: الإنقاذ القبلي

ظلت القبيلة حتى بعد بزوغ فجر الدولة الإسلامية الوحدة الأساسية التي تتشكل في داخلها العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذ لم تستطع الدولة الناشئة، في بداياتها الأولى، ان تستبدل وظائف القبيلة الحيوية كلياً، بل عملت على توجيهها وإعادة ضبطها ضمن منظومة قيمية جديدة، إذ" فتح الإسلام صفحة في الإنسانية فوحد العرب وجمع كلمتهم وجعلهم أمة من الأمم. فانتقلت العرب من قبائل متفرقة إلى أمة مؤتلفة القلوب ترفع توحيد الله في بلاد الله، وتصنع حضارة وأمجاداً، لقد زرع الإسلام في نفوس الناس نهجاً جديداً وأجرى في عروقهم دماً جديداً، لكن مع ما جاء به الإسلام لم يستطع أن يستأصل جذور العصبية القبلية، إلا أنه مع ذلك استطاع اخمادها لوقت من الزمن والتخفيف من ويلاتها". وفي هذا السياق، لم تكن القبيلة مجرد رابطة نسب أو انتماء اجتماعي عابر، وإنما غدت مؤسسة متكاملة للإنقاذ، فتمثل الملاذ الأول والأخير للفرد في مواجهة قسوة الصحراء، وشح الموارد، وتقلبات الطبيعة.

وهذا خفاف بن ندبة يصور القبيلة بانها ملاذاً للضعفاء في زمن القحط، جامعاً بين الردع بالسيف والإنقاذ بالعطاء في قوله: (القيسي، ١٩٨٤، ٤٧٥) (من الوافر)

هُـم الأَيسـارُ إن قَحَطَـت جُمـادى ... بِكُـلِّ صَـبيرٍ سـارِيَةٍ وَقَطـرِ

يَصُـدّونَ المُغيـرَةَ عَـن هَواهـا ... بِطَعـنٍ يَفلُـقُ الهامـاتِ شَـزرِ

تَعَلَّـمَ أَنَّ خَيـرَ النـاسِ طُـرّاً ... لولَـدانِ غَـداةَ الـريحِ غُبـر

وَأَرمَلَـةٍ وَمُعتَّـرٍ مُسَـيفٍ ... عَـديم المـال عَجـزةِ أُمِّ صَـخرِ

تكشف هذه الأبيات عن وعي إنساني يجعل من القبيلة قوة إنقاذ اجتماعية تتجاوز حدود الفخر التقليدي إلى الإحساس بالمسؤولية تجاه الضعفاء في أوقات الشدة، إذ يصور الشاعر قومه ملاذاً آمناً حينما يقسو القحط ويهدد الجوع حياة الناس، فقد جاء بالكناية في قوله (هُم الأَيسارُ) ليعبر بها عن السَّعة والغِنى والقدرة على الإغاثة

والإنقـاذ عنـد القحـط, فـلا يرضـوا أن يقفـوا موقـف اللامبـالاة، بـل يهبـون بالعطـاء المتواصـل الـذي يحفـظ الأرواح مـن الهـلاك، إذ إن أعلـى صـور الجـود ليسـت هـي العطـاء فـي وقـت الرخـاء، بـل هـي التـي ترتقـي إلـى مرتبـة الإنقـاذ حينمـا تكـون فـي أيـام القحـط والجفـاف، وتصـبح واجبـاً أخلاقيـاً حينمـا تتوجـه نحـو حمايـة المستضـعفين مـن الهـلاك, (عبـد الـرحمن, ٢٠٢٠، ١٧٢) فيتحـول الإنقـاذ هنـا إلـى فعـل حيـاة يواجـه المـوت البطـيء الـذي يصـنعه الحرمـان. ويتكامـل هـذا البعـد الإنسـاني مـع بعـد وقـائي يقـوم علـى حمايـة المجتمـع مـن العـدوان، إذ تُسـتدعى صـورة رد المغيـرين بـالقوة، لا بوصـفها بطشـاً، بـل ضـرورة إنقاذيـة تصـون الأمـن وتمنـع سـلب القـوت وانتهـاك الحرمـات، فيغـدو السـيف أداة حمايـة للضـعفاء قبـل الأقويـاء. ويكشـف الشـاعر فـي هـذا التصـوير أن النجـدة ليسـت انـدفاعاً عاطفيـاً عـابراً، بـل قيمـة متعلمـة وراسـخة تُقـاس بمـدى العنايـة فـي أوقـات القسـوة والـريح العاصـفة، وهـي صـورة بلاغيـة تجمـع بـين قسـوة الطبيعـة وهشاشـة الحيـاة، لتجعـل الإنقـاذ حمايـة للحيـاة فـي أضـعف تجلياتهـا. فـإن عناصـر الطبيعـة والصـراع (القحـط، المطـر، الـريح، الطعـن) لا تبقـى مجـرد ألفـاظ وصـور منفصـلة، بـل تشـكل صـورة حسـية بصـرية تعمـق دلالـة الإنقـاذ وتجسـده فـي صـيغ حيـة؛ فـالقحط يرمـز إلـى الهـلاك، والمطـر والطعـام رمـز للإحيـاء والإنقـاذ، والطعـن فـي السـياق الـدفاعي يتحـول إلـى رمـزٍ للرعايـة والحمايـة. وتبلـغ هـذه الصـورة ذروتهـا حينمـا يستحضـر الأرملـة والمعـدم الـذي لا يملـك مـالاً ولا قـدرة، فيحـول الـنص إلـى خطـاب إنصـاف اجتمـاعي يـرى فـي إنقـاذ هـؤلاء واجبـاً أخلاقيـاً لا فضـلاً عارضـاً. فقـد كـان العـرب يقيمـون وزنـاً للمـروءة، ومـا تشـتمل عليـه مـن شـجاعة، ونجـدة للمسـتغيث، وحمايـة للجـار، وذود عـن العـرض، والحلـم، والصـبر علـى الشـدائد، ونصـرة الحـق، والعفـة، والإبـاء, (ابـو حاقـة، ١٩٦٢، ٢٦ ــ ٢٧) وبـذلك تظهـر صـورة المنقـذ بوصـفه قيمـة جامعـة تحفـظ الإنسـان مـن الجـوع والخـوف، وتعيـد التـوازن الأخلاقـي للمجتمع.

ثانيا: الإنقاذ الفردي

يمثل الإنقاذ الفردي في عصر صدر الإسلام أحد المظاهر البارزة لتحول القيم الإنسانية من إطارها القبلي المحدود إلى أفق أخلاقي أوسع يقوم على الإيمان والمسؤولية الفردية. فقد ظهر الفرد في هذا العصر فاعلاً أساسياً في حماية الآخرين والاستجابة لنداءات الاستغاثة، مستنداً إلى منظومة إيمانية جعلت إنقاذ الإنسـان واجباً أخلاقياً وديناً قبل أن يكون مظهرا من مظاهر الشجاعة أو المروءة. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ نَفَّسَ عَنْ

مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّـرَ عَلَى مُعْسِـرٍ، يَسَّـرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَـتَرَ مُسْـلِمًا، سَـتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ "(مسـلم، د.ت، ٤/ ٢٠٧٤ , رقم الحديث: ٢٦٩٩) وفي هذا السياق، اتسعت دلالة الإنقاذ لتشمل الدفاع عن الضعفاء والمستضعفين، وإغاثة الجائع والمحتاج، فضلاً عن الإنقاذ البطولي في ساحات القتال، إذ اقترن الفداء والتضحية بحماية الأرواح وصون الجماعة.

قال القعقاع(القعقاع بن عمرو التميمي: قيل: إنه شـهد وَفَاةِ رَسُـوْلِ اللهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ. وله أثر عظيم في قتال الفرس في القادسـية وغيرها، وكان أحد الأبطال المذكورين، يقال: إن أبا بكر قال: صـوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل. وشـهد الجمل مع علي وكان الرسـول في الصـلح يومئذ بين الفريقين، وسـكن الكوفة. (الذهبي، ٢٠٠٦، ٢/ ٥٤٠) بن عمرو التميمي يعاتب خالد بن الوليد لما وقع بينهما من خلاف, ويذكر صـولاته وجولاته في الإنقاذ , فانشد:

مَـنَـعـتُـكَ مِـن قَـرنَـي قَـبـاذٍ وَلَـيـتَـنـي تَرَكتُـكَ فَـاِسـتَـرَكَـت عَلَيـكَ الحَظـانِـبُ

عَطَفَـت عَلَيـكَ المُهرَ حَتّى تَفَرَّجَـت وَمَـلَّـت مِـنَ الـطَـعنِ الـدَراك الـرَواجِـبُ

أُجـالِـدُهُم وَالـخَـيـلُ تَـنـحَطُّ فـي الـقَـنـا وَأَنـتَ وَحـيـدٌ قَـد حَـوَتـكَ الـكَـتـائِـبُ

وَكـائِـن هَـزَمـنـا مِـن كَـتـيـبَـةِ قـائِـد وَقَـد عَجَمَتنـا فـي الـحُروبِ العَجـائِـبُ

يعلن القعقاع عن فعل الإنقاذ مباشـرةً بفعل الإخبار (منعتك)، موضـحاً أنه دافع عن المخاطَب ووقاه من هجمات العدو. إذ إن الدفاع عن المسـلمين صـار جبلة أودعها الله حنايا نفوس المجاهدين وجرت سـجية في دمائهم،(المشـهداني, ١٩٩٢، ٤٨) ويأتي تكرار الالفاظ (منعتك , عطفت عليك ,حتى تفرجت , وحيدٌ) لتكون دلالة من دلالات الإنقاذ والحماية والنجاة , ثم يأتي الفعل المضـاد (وليتني تركتك) ليعبر عن ندم مبالغ فيه، يضـخم من قيمة هذا التدخل ويثير التعاطف مع المنقذ، ويصور العواقب التي كان سيتحملها المنقوذ لو تُرِك وحده.

ينتقل المشـهد إلى التفاصـيل الحركية للإنقاذ ، فيصـور اللحظة الحاسـمة التي حول فيها الشـاعر جواده نحو رفيقه المحاصـر، مما أدى إلى انفراج الأزمة , ويتعمق التضـاد بين دوريهما في ساحة القتال ، إذ يرسم صورة بطولية لنفسه وهو يخوض غمار المعركة بشجاعة، في مقابل وصف المخاطب بحالة من الضعف والعجز , , يصوره فيها بانه في مأزق ضنك حينما لا يبقى من الموت مفر ، فتهلع النفوس وتجزع ، أمـا هو فلا ينكص ، بـل يظـل يقتحم أهوال الحرب مخاطراً مخاطرة جريئة بنفسه, (المشهداني, ١٩٩٢، ٥٥ـــــ٥٦) مما يؤكد جسامة فعل الإنقاذ.

ويختم الشاعر بتأكيد بطولته المعتادة وسابق تجاربه في انتشال الموقف في استدعاء انتصارات سابقة ، مشيراً إلى أن هذا الإنقاذ ليس حالة استثنائية، بل هو جزء من سلسلة بطولات في مواجهة الحروب .

ثالثاً: إنقاذ الجوار

لقد منح الإسلام عناية فائقة بحق الجار، وجعل حمايته وإنقاذه من الشدائد أوجب الواجبات، قال الله تعالى :سمح وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦سجى(النساء: ٣٦), وهذا تأكيداً على عالمية الرسالة الإسلامية وشمول رحمتها.

"وقد التزم العربي بصورة عامة في كل ما أملتْ عليهم حقوق الإجارة ومراعاة حقّ الجار وانقاذه، فجاءت حياتهم مكللة بالأصول العربية والقيم والعادات والتقاليد العليا والخصال النبيلة التي تمسكوا بها وحافظوا عليها" وقد سُئل رجل عن حفاظة قومة فقال : "يدفع الرجل منا عمن استجار به غير قومه في دفاعه عن نفسه(ابن عبد ربه، ١٩٩٦، ٩٥/١)، مما يبين أن حماية الجار والمستجير صفة إسلامية تتجاوز حدود القبيلة والدم لتشمل كل إنسان يحتاج إلى الحماية والنجدة.

قال رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم): "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ")بن كثير، ١٩٩٨، ١٠ /١٦)، وجاء في حديث آخر ان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قال: " «وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ»"(البخاري، د.ت، ١٠/٨)

وبذلك حفظ الاسلام حق الجار , وجعل الدفاع عنه وإنقاذه في اوقات الشدة واجباً شرعيا واخلاقياً.

فقد اجار ابان (أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو الوليد: صحأبي من ذوي الشرف. واستعمله النبي (صلى الله عليه وسلم) على بعض سراياه ثم ولاه البحرين وقدم الشام مجاهدا فقتل يوم أجنادين وقيل يوم اليرموك, (ابن عساكر، د.ت، ١٢٦) بن سعيد بن العاص عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حينما بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى قريش في عام الحديبية، وحمله على فرسه حتى دخل مكة،

وقال: [من المنسرح]

أقبل وأدبر ولا تخف أحدا بنو سعيد أعزة الحرم

يطمئن أبان بن سعيد في هذا البيت مبعوث رسول الله ، إذ يبعث في نفسه الشعور بالأمان حينما يأمره أن يقبل ويدبر من دون اذى، مؤكداً أن جواره كفيل بحمايته.

وقال متمم بن نويرة في رثائه أخاه مالك مصـــوراً اياه ووصـــفه بحامي ومنقذ الجوار عند الشدة:

فتـى لـم يـعش يـومـاً بـذمٍ ولـم يـزل حـوالـيـه مـمـن يـجـتـديـهِ ربـوعُ

لـه تـبـعٌ قـد يـعـلـمُ الـنـاسُ انـه عـلـى مـن يـدانـي صـــيـفُ وربـيـعُ

وراحـت لِقـاحُ الحي جُـدبـاً تسـوقها شـــآمـيـةٌ تـزوي الـوجـوهَ ســـفـوعُ

وكـانَ إذا مـا الضـــيفُ حـلَّ بمـالـك تَضـــمّـنـهُ جـارٌ أشَـــمُ مـنـيـعُ

تعكس هذه الأبيات صـورة إنسـانية راسـخة لمالك بن نويرة بوصـفه مركز أمان وإنقاذ في محيطه الاجتماعي، إذ يبدأ متمم بنفي الذم عن حياة مالك كلها ، فالذي لم يعرف الذم لا يُخشـى منه غدر ولا خذلان، فيظهر مالك منقذاً للجوار وملاذاً إنسـانياً تقصـد داره طلباً للأمان والعطاء، فاجتماع(الربوع) حول منزله يدل على أن بيته لم يكن مجرد مسـكن، بل موضـع نجدة ، إذ يجد الجار والمحتاج ما يخرجه من ضيق الحاجة إلى سعة الأمان(المزروعي، ٢٠٢٢، ١٩).

ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير زمن الجدب، إذ تعود اللقاح هزيلة تسوقها ريح شامية قاسية تقبض الوجوه وتسـفعها، ليظهر قسـوة الواقع الذي يهدد الناس في أرزاقهم وأمنهم، وفي مقابل هذه القســـوة ينهض مالك بوصـــفه الغيث البديل، الذي ينقذ الجوار من آثار القحط ويعوض غياب المطر بفيض الجود والحماية. وتبلغ دلالة إنقاذ الجار ذروتها في صـــورة الضـــيف الذي إذا حل بمالك صـار في جواره أشـم منيع، إذ يتحول مجرد النزول بداره إلى حصـانة كاملة، فيغدو الجار محفوظاً من الخوف والعوز معاً،" فالحفاظ على الجار سجية خلقية تضـفي على من اتصـف بها حالة الإجلال والهيبة "(احمد , ١٩٨٢، ٥٣) وبذلك تظهر في الأبيات صورة الجوار بوصفه فعل إنقاذ متكامل، يحمي الإنسان في جسده ومعيشته وكرامته، ويجعل من مالك بن نويرة رمزاً للمنقذ الذي يقيم للجوار حرمة لا تُنتهك، ويجعل من داره حصناً وملاذاً في أزمنة الشدة.

الخاتمة

- خلصـــت هذه الدراســة إلى أن الإنقاذ الديني في الحياة الدنيا اقترن ببعثة النبي محمد (ﷺ)، بوصـفها نقطة تحول مصـيرية أنقذت الإنسـان من الجاهلية إلى الهداية، ومن الضــلال إلى النور، وقد صـور الشـعراء هذا التحول بوصـفه خلاصـاً شـاملاً شمل العقيدة والسلوك والنظام الاجتماعي.
- تبين أن الإنقاذ الديني في الحياة الآخرة ارتبط بدور النبي محمد(ﷺ) بوصــفه الهادي والمنذر والشـفيع، إذ صـور الشـعراء إنقاذه للأمة من عذاب النار عبر الوعد والوعيد، وترسـيخ الوعي بالمآل الأخروي.
- أظهرت الدراسـة أن الإنقاذ الاجتماعي في عصـر صـدر الإسـلام حافظ على بعض ملامحه القبلية، غير أنه اكتسـب بعداً إيمانياً جديداً أعاد توجيه تلك القيم ضـمن إطار إسـلامي يقوم على التكافل والتعاون.
- تبين أن الإنقاذ الفردي لم يكن بطولة عابرة، بل تعبيراً عن منظومة قيمية راسخة جسدها أفراد تحملوا مسؤولياتهم أمام الله والمجتمع، فكانوا ملاذاً للضعفاء، وحصناً في مواجهة الظلم، ويداً سخية في مقاومة الفقر والجوع.
- كشـف شـعر عصـر صـدر الإسـلام عن تحول مفهوم إنقاذ الجار من عرف قبلي إلى سـمة اسـلامية، اتسـع ليشـمل الرعاية في السـلم والحرب، والإحسـان حتى مع الإسـاءة، بوصـفه تصويراً للتقوى والوفاء بعهد الله.

المصادر

١. ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد .(1996) .*العقد الفريد* .بيروت، لبنان: دار الأندلس.

٢. ابن عساكر، علي بن الحسن. (د.ت) .*تاريخ دمشق*.

٣. ابن كثير، إسماعيل الدمشقي .(1998) .*جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن* (تحقيق: عبد الملك الدهيش). بيروت، لبنان: دار خضر.

٤. أبو حاقة، أحمد .(1962) .*فن المديح وتطوره في الشعر العربي* .بيروت، لبنان: دار الشرق الجديد.

٥. أبو شارب، مصطفى فتحي .(1996) .*الظواهر الإسلامية في شعر المخضرمين (دراسة تحليلية)* .الرياض، السعودية: دار عالم الكتب.

٦. أحمد، فاضل عواد .(1982) .*القيم الخلقية والاجتماعية في الشعر العربي في عصر صدر الإسلام من خلال تقويم فني المديح والهجاء* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الآداب، العراق.

٧. الأزهري الهروي، محمد بن أحمد، أبو منصور .(2001) .*تهذيب اللغة* (تحقيق: محمد عوض مرعب). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

٨. الأصفهاني، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب .(1991) .*المفردات في غريب القرآن* (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). دمشق، سوريا؛ بيروت، لبنان: دار القلم، الدار الشامية.

٩. الأنصاري، كعب بن مالك .(1966) .*ديوان كعب بن مالك الأنصاري* (تحقيق: سامي مكي العاني). بغداد، العراق: مكتبة النهضة.

١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت) .*صحيح البخاري*.

١١. الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان .(2006) .*سير أعلام النبلاء* .القاهرة، مصر: دار الحديث.

١٢. صالح، عبد العظيم فيصل. (٢٠١٤). صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في شعر عصر صدر الإسلام .*مجلة سر من رأى*، ١٠.(38)

١٣. الصفار، ابتسام مرهون .(2006) .*الأمالي في الأدب الإسلامي* .عمّان، الأردن: دار المنهاج للنشر والتوزيع.

١٤. الطبري، محمد بن جرير الآملي، أبو جعفر .(1987) *تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)* .بيروت، *لبنان: دار التراث*.

١٥. عبد الرحمن، بن لحسن. (٢٠٢٠). القيم الأخلاقية في العصر الجاهلي .*مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار*، ٩.(1)

١٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد .(2003) .*كتاب العين* (تحقيق: عبد الحميد هنداوي). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

١٧. القيسي، نوري حمودي .(1984) .*شعراء إسلاميون* (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

١٨. المزروعي، ضياء لطيف سعيد عطية .(2022) .*المنقذ في شعر ما قبل الإسلام* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة سامراء، كلية التربية، العراق.

١٩. مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن. (د.ت) .*المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)* (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

٢٠. المشهداني، عبد الله فتحي الظاهر .(1992) .*البطولة في شعر صدر الإسلام* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق.

٢١. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد .(1954) .*فتوح الشام* .القاهرة، مصر.

References

1. Ibn ʿAbd Rabbih al-Andalusi, Ahmad ibn Muhammad. (1996). *Al-ʿIqd al-Farid*. Beirut, Lebanon: Dar al-Andalus.

2. Ibn ʿAsakir, ʿAli ibn al-Hasan. (n.d.). *Tarikh Dimashq*.

3. Ibn Kathir al-Dimashqi, Ismaʿil ibn ʿUmar. (1998). *Jamiʿ al-Masanid wa al-Sunan al-Hadi li-Aqwam Sunan* (Ed. ʿAbd al-Malik al-Duhaysh). Beirut, Lebanon: Dar Khadr.

4. Abu Haqqah, Ahmad. (1962). *The Art of Panegyric and Its Development in Arabic Poetry*. Beirut, Lebanon: Dar al-Sharq al-Jadid.

5. Abu Sharib, Mustafa Fathi. (1996). *Islamic Phenomena in the Poetry of the Mukhadramun (An Analytical Study)*. Riyadh, Saudi Arabia: Dar ʿAlam al-Kutub.

6. Ahmad, Fadil ʿAwwad. (1982). *Moral and Social Values in Arabic Poetry during the Early Islamic Period through a Critical Evaluation of Praise and Satire* (Unpublished master's thesis). University of Baghdad, College of Arts, Iraq.

7. Al-Azhari al-Harawi, Muhammad ibn Ahmad Abu Mansur. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (Ed. Muhammad ʿAwad Murʿib). Beirut, Lebanon: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi.

8. Al-Isfahani, Al-Husayn ibn Muhammad (al-Raghib). (1991). *Al-Mufradat fi Gharib al-Qurʾan* (Ed. Safwan ʿAdnan al-Dawudi). Damascus, Syria; Beirut, Lebanon: Dar al-Qalam; al-Dar al-Shamiyyah.

9. Al-Ansari, Kaʿb ibn Malik. (1966). *Diwan Kaʿb ibn Malik al-Ansari* (Ed. Sami Makki al-ʿAni). Baghdad, Iraq: Maktabat al-Nahdah.

10. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismaʿil. (n.d.). *Sahih al-Bukhari*.

11. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn ʿUthman. (2006). *Siyar Aʿlam al-Nubalaʾ*. Cairo, Egypt: Dar al-Hadith.

12. Salih, ʿAbd al-ʿAzim Faysal. (2014). The image of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in the poetry of the early Islamic period. *Majallat Surra Man Raʾa*, 10(38).

13. Al-Saffar, Ibtisam Marhun. (2006). *Al-Amali fi al-Adab al-Islami*. Amman, Jordan: Dar al-Minhaj for Publishing and Distribution.

14. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir al-Amuli Abu Jaʿfar. (1987). *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (Tarikh al-Tabari)*. Beirut, Lebanon: Dar al-Turath.

15. ʿAbd al-Rahman, Bin Lahsan. (2020). Moral values in the pre-Islamic era. *Dirasat Journal, Tahri Muhammad Bashar University*, 9(1).

16. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. (2003). *Kitab al-ʿAyn* (Ed. ʿAbd al-Hamid Hindawi). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah; Manshurat Muhammad ʿAli Baydun.

17. Al-Qaysi, Nuri Hammudi. (1984). *Islamic Poets* (2nd ed.). Beirut, Lebanon: ʿAlam al-Kutub; Maktabat al-Nahdah al-ʿArabiyyah.

18. Al-Mazruʿi, Diyaʾ Latif Saʿid ʿAtiyyah. (2022). *The Savior in Pre-Islamic Poetry* (Unpublished doctoral dissertation). University of Samarra, College of Education, Iraq.

19. Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi, Abu al-Hasan. (n.d.). *Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar (Sahih Muslim)* (Ed. Muhammad Fuʾad ʿAbd al-Baqi). Beirut, Lebanon: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi.

20. Al-Mashhadani, ʿAb9d Allah Fathi al-Zahir. (1992). *Heroism in Early Islamic Poetry* (Unpublished master's thesis). University of Mosul, College of Arts, Iraq.

21. Al-Waqidi, Muhammad ibn ʿUmar ibn Waqid. (1954). *Futuh al-Sham*. Cairo, Egypt.